مجمع الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، النيسابوري، الميداني

المتوفى في سنة ٥١٨ من الهجرة

حققه، وفصله، وضبط غرائبه، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه!

مطبعة السنة المحمدية

ت ٧٩٠١٧

ملتقى أهل الأثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه

ترجمة الميدانى صاحب « مجمع الأمثال »

١) قال ياقوت فى « معجم الأدباء » :

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميدانى ، أبو الفضل ، النيسابورى ، والمَيْدَانُ : مَحِلَّة من مَحَالِّ نَيْسَابُورَ كان يسكنها فنُسِب إليها ، ذكر ذلك عبد الغافر . وهو أديبٌ فاضلٌ ، عالم ، نحويّ ، لُغَوى . مات ـ فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل فى السِّيَاق ـ فى رمضان سنة ثمان عَشْرَةَ وخمسمائة ، ليلةَ القَدْر ، ودُفِنَ بمقبرة المَيْدَان . قرأ على أبى الحسن علىّ بن أحمد الواحِدِىّ ، وعلى يعقوب بن أحمد النيسابورى . وله من التصانيف : كتاب جامع الأمثال ، جَيِّد نافع ، كتاب السامى فى الأسامى ، كتاب الأنموذج فى النحو ، كتاب الهادى للشادى ، كتاب النحو المَيْدَانى ، كتاب نزهة الطَّرْف فى علم الصَّرْف ، كتاب شرح المفضليات ، كتاب مُنْيَة الراضى فى رسائل القاضى . وفى كتاب السامى فى الأسامى يقول أسعد بن محمد المرسانى :

هـذا الكتابُ الذى سَمَّاه بالسَّامِى ... دَرْجٌ من الدُّرِّ ، بل كنز من السَّامِ

ما صَنَّفَتْ مثلَه فى فَنِّهِ أبدًا ... خَوَاطِرُ الناس من حَامٍ ومن سَامِ

فيه قَلَائدُ ياقُوتٍ مُفَصَّلة ... لكل أرْوَعَ ماضى العَزْم بَسَّامِ

فكعْبُ أحمَدَ مولاى الإمام سَمَا ... فوق السِّمَاكين من تصنيفه السَّامِى

وسمعت فى المُفَاوضة ممَّنْ لا أحصى أن المَيدانى لما صنف كتاب الجامع فى الأمثال وقف عليه أبو القاسم الزمخشرى ، فحسَدَه على جَوْدة تصنيفه ، وأخذ القلم وزاد فى كلمة الميدانى نوناً قبل الميم فصار « النميدانى » ومعناه بالفارسية الذى لايعرف شيئاً ، فلما وقف الميدانى على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشرى ، فصيَّر ميم نسبته نوناً فصار « الزنخشرى » ومعناه مشترى زوجته .

وذكر محمد بن أبى المعالى بن الحسن الخوارى فى كتابه « ضالة الأديب ، من الصحاح والتهذيب » ـ وقد ذكر الميدانى ـ قال : سمعت غير مرة من كتّابِ أصحابه يقولون: لوكان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميدانى تلك الصورة ، ومَنْ تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم .

وكان ممن قرأ عليه وتخرج به : الإمامُ أبو جعفر أحمد بن على المقرىء البيهقي ، وابنه[1] سعيد ، وكان إماماً بعده .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : ومن أشعاره :

تنفَّس صُبْحُ الشيب فى ليل عارضى فقلت : عَسَاهُ يكتفى بِعِذَارِى
فلمـــــا فشا عاتبته فأجابنى ألا هل يُرَى صُبْحٌ بغير نهارِ ؟

وذكره أبو الحسن البيهقي فى كتاب « وشاح الدُّمْيَةِ » فقال : الإمامُ ، أستاذنا ، صَدْرُ الأفاضل ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى ، صَدْرُ الأدباء، وقدوة الفضلاء ، قد صاحَبَ الفضل فى أيام نَفِدَ زاده ، وفنى عَتَاده ، وذهبت عُدَّتُه ، وبطلت أُهْبَتُه ، فقوَّمَ سِنادَ العلوم بعد ماغيَّرتها الأيامُ بصُرُوفها ، ووضع أناملَ الأفاضل على خُطُوطها وحُرُوفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلاً فى عَهْده إلا وهو فى مائدة آدابه ضَيْف ، وله بين بابِهِ وداره شتاء وصَيْف ، وما على مَنْ عام لجج البحر الخِضَمّ واسْتَنْزَف الدرر ظُلْمٌ وحَيْف ، وكان هذا الإمامُ يأ كُلُ من كَسْب يَدِه ، ومما أنشدنى ـ رحمه الله ـ لنفسه :

حَنَنْتُ إليهم والدِّيارُ قريبـة فكيف إذا سار المَطِىُّ مَرَاحلا ؟
وقد كنتُ قبل البَيْن ، لا كان بَيْنُهُمْ، أُعَايِنُ للهِجْرَانِ فيهم دلائلا
وتحت سُجُوف الرقم أغْيَدُ ناعِمٌ يَمِيسُ كخوطِ الخيزرانة مائلا
ويَنْضُو علينا السيف من جَفْن مقلة تريق دَمَ الأبطال فى الحب باطلا
وتسكرنا لَحْظاً ولفظاً ، كأنما بِفِيه وعَيْنَيْهِ سُلافَةُ بَابِلا

وله أيضاً :

شَفَةٌ لَمَاهَا زادَ فى آلامى فى رَشْف ريقتها شِفَاء سَقَامِي
قد ضَمَّنَا جنحُ الدُّجَى وللثمنا صَوْتٌ كقَطْكَ أرْؤس الأقلام

وذكر البيتين اللذين أولهما * تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى * ثم قال : ولهأيضاً:

(١) أى ابن الميدانى .

يا كاذباً أصبح فى كِذْبِهِ أعْجُوبَةً أيَّةَ أعْجُوبَهْ
وناطقاً ينطق فى لفظة واحِدَةٍ سبعين أكذوبَهْ
شَبَّهَكَ النـــاسُ بعُرْقُوبهم لَمَّا رَأوْا أخْذَكَ أسْلُوبَهْ
فقلت : كلا ! إنه كاذبٌ عُرْقُوبُ لايبلغ عُرْقُوبَهْ

٢) وقال قاضى القضاة ابن خلكان فى « وفَيَات الأعيان » :

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، المَيْدَانى ، النيسابورى ، الأديبُ ؛ كان أديباً فاضلا ، عارفاً باللغة ، اختصَّ بصحبة أبى الحسن الواحدى صاحب التفسير ، ثم قرأ على غيره ، وأتْقَنَ فنَّ العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب ، وله فيها التصانيف المفيدة ، منها كتاب الأمثال المنسوب إليه ، ولم يعلم مثلهفى بابه ، وكتاب « السامى ، فى الأسامى » وهو جيد فى بابه ، وكان قد سمع الحديث ورَوَاه ، وكان ينشد كثيراً ، وأظنهما له :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت : عَسَاه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى أيا هَلْ ترى صبحاً بغير نهار ؟

وتوفى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، بنيسابور ، ودفن على باب ميدان زياد

والميدانى ـ بفتح الميم ، وسكون الياء المُثَنَّاة من تحتها ، وفتح الدال المهملة ، وبعد الألف نون ـ هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وهى مَحِلَّة فى نيسابور

وابنه أبو سعد سعيدُ بن أحمد كان فاضلا ديناً ، وله كتاب « الأسْمَى ، فى الأسما »

وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى :

٣) ولأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى ـ غير ما أثرناه ـ ترجمة فى المراجع الآتية :

الأنساب ، للسمعانى ٥٤٨
تاريخ ابن كثيرالمعروف باسم البداية والنهاية ١٢/١٩٤
نزهة الألبا للأنبارى ٤٦٦
الفلاكة والمفلوكون ٩٩
شذرات الذهب لابن العماد ٤/٥٨
بغية الوعاة للسيوطى ١٥٥

كشف الظنون ٩٧٤ و ١٥٩٧ و ١٧٠٣ (طبع الآستانة)
الإنباه للقفطى ١/١٢١

ونحن نجتزى من كل هذه المراجع بعبارة جاءت فى كشف الظنون (١٥٩٨) لأنها لم ترد فيما أثرناه عن ياقوت وعن ابن خلكان ، قال :

ويحكى أن الزمخشرى ـ بعد ما ألف « المستقصى فى الأمثال » ـ اطّلع على « مجمع الأمثال » للميدانى ، فأطال نظره فيه ، وأعجبه جداً ، ويقال : إنه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الأمثال فى حسن التأليف والوَضْع و بَسْط العبارة وكثرة الفوائد .

وقد اختصر « مجمَع الأمثال » شهابُ الدين محمد القضاعى،الحويى ، من تلاميذ الميدانى

٤) و بعد فإن كتاب « مجمع الأمثال » أحَدَ تصانيف أبى الفضل أحمد بن محمد الميدانى أفْضَلُ كتاب صنف فى موضوعه حُسْنَ تأليف ، و بَسْطَ عبارة ، وكثرة فائدة ، حتى إن الإمام الزمخشرى حين تأمله نَدِمَ على أن ألَّف كتاباً جامعاً فى الأمثال ؛ فقد ظن أنه حَشَد فيه وجَمَع مالم يتهيأ لغيره من أدباء العربية وعلمائها و باهى بأن سماه « المستقصى » ثم تبين له أنه أقل فائدة وأهْوَنُ جمعاً مما صنفه الميدانى ، وقد رأيت فى كلام ابن خلكان أنه سمى الكتاب « كتاب الأمثال » ورأيت فى كلام ياقوت أنه سماه « جامع الأمثال » ورأيت فى كلام صاحب كشف الظنون أنه سماه « مجمع الأمثال » على ماهو المشهور فى اسم الكتاب

وقد طبع الكتابُ مراراً فى مصر ، فى بولاق وفى غير بولاق ، ولم يظهر فى طبعة من هذه الطبعات سليما من التحريف والتصحيف ، بل شاع المسخ فى طبعاته الحديثة حتى بعد عن أصله بعد الفيل من رحم الأتان ، ولعلنا ـ بعد أن حققنا أصله ، وضبطنا غرائبه،ورقمناه ترقيما دقيقاً ـ نكون قد أعدنا له بهاءه ، وجَدَّدنا رُوَاءه ، ونَفَيْنَا عنه عَبَث العابثين ، و يسَّرناه للانتفاع به ، والله وحده المسئول أن يجعل هذا العملَ مقروناً بالقبول ، وأن ينفع به إنه أكرم مسئول ؟

محمد محيي الدين

فهرس الأبواب الواردة فى الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميدانى

صحيفة		صحيفة	
٧	الباب الأول فيما أوله همزة	٢٨٦	المولدون
٧٨	ماجاء على أفعل من هذا الباب	٢٨٦	الباب العاشر فيما أوله راء مهملة
٨٨	المولدون	٣١٥	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٩٠	الباب الثانى فيما أوله باء	٣١٧	المولدون
١١١	ما على أفعل من هذا الباب	٣١٩	الباب الحادى عشر فيما أوله زاى
١٢٠	المولدون	٣٢٥	ما على أفعل من هذا الباب
١٢١	الباب الثالث فيما أوله تاء	٣٢٧	المولدون
١٤٧	ما على أفعل من هذا الباب	٣٢٨	الباب الثانى عشر فيما أوله سين
١٥٠	المولدون	٣٤٧	ما على أفعل من هذا الباب
١٥٢	الباب الرابع فيما أوله ثاء	٣٥٦	المولدون
١٥٥	ما على أفعل من هذا الباب	٣٥٨	الباب الثالث عشر فيما أوله شين
١٥٨	الباب الخامس فيما أوله جيم	٣٧٤	ما على أفعل من هذا الباب
١٨٠	ما على أفعل من هذا الباب	٣٩١	المولدون
١٩٠	المولدون	٣٩٢	الباب الرابع عشر فيما أوله صاد
١٩١	الباب السادس فيما أوله حاء مهملة	٤٠٨	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٢١٦	ما على أفعل من هذا الباب	٤١٧	المولدون
٢٣٠	المولدون	٤١٨	الباب الخامس عشر فيما أوله ضادمعجمة
٢٣١	الباب السابع فيما أوله خاء معجمة	٤٢٤	ما على أفعل من هذا الباب
٢٤٩	ما على أفعل من هذا الباب	٤٢٨	المولدون
٢٦٢	المولدون	٤٢٨	الباب السادس عشر فيما أوله طاء
٢٦٤	الباب الثامن فيما أوله دال مهملة	٤٣٧	ما على أفعل من هذا الباب
٢٧٣	ما على أفعل من هذا الباب	٤٤٢	المولدون
٢٧٤	المولدون	٤٤٢	الباب السابع عشر فيما أوله ظاء معجمة
٢٧٥	الباب التاسع فيما أوله ذال معجمة	٤٤٥	ما جاء على أفعل من هذا الباب
٢٨٣	ما جاء على أفعل من هذا الباب	٤٤٧	المولدون

(تم فهرست الجزء الأول)